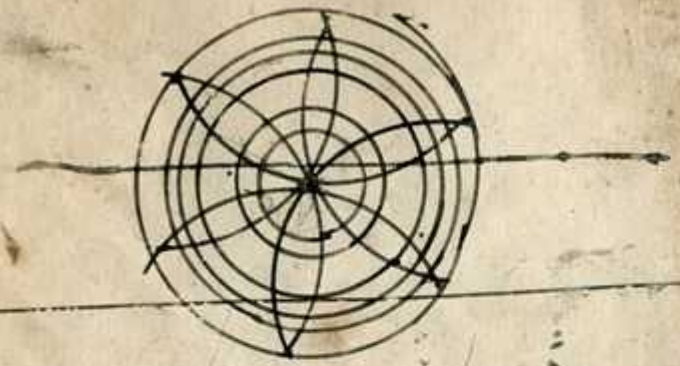

عرض سماء

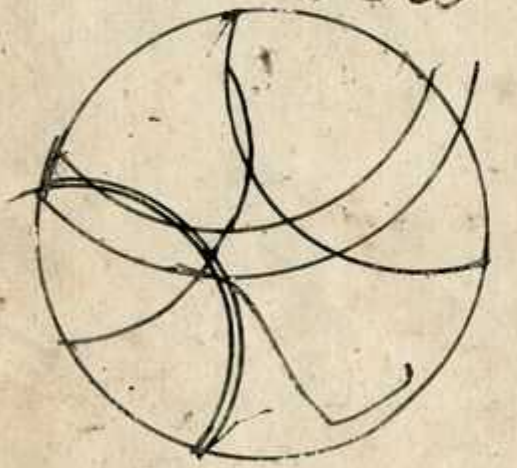

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل
على جميع العالم والصلوة والسلام على محمد
سيد العرب والعجم وعلى اله واصحابه ينابيع
العلوم والحكم وبعده فلما رايت كثيرا
من طلاب العلم في زماننا يجدون والى
العلم لا يصلون ومن منافعه وثمراته وهي
العمل به والنشر يحرمون بما انهم اخطاؤا
طرائقه وتركوا شرائطه وكل من اخطاء
الطريق ضل ولا ينال المقصود قل او جل
اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم كائنا
على ما رايت في الكتب وسمعت من استاذي

(اى صفوة ذات المطلوب او المعظم)
(جمع استاد او استاذ بوزن عمود)
(جمع كتاب)

اولى العلم والحكم رجاء الدعاء لي من الراغبين
فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين
بعد ما استخبرت الله تعالى فيه وسميته تعليم
المتعلم فصل في ماهية العلم والفقه وفضله
وفصل في النية في حال التعليم وفصل في اختيار
العلم والاستاذ والشريك والثبات وفصل
في تعظيم العلم واهله وفصل في الجد والمواظبة
وفصل في بداية السبق وقدره وترتيبه وفصل
في التوكل وفصل في وقت التحصيل وفصل
في الشفقة والنصيحة وفصل في الاستفادة
وفصل في الورع في حال التعليم وفصل فيما يورث
الحفظ والنسيان وفصل فيما يجلب الرزق وفيما
يمنع الرزق وفيما يزيد العمر وفيما ينقص وما

توفيق

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل
في ماهية العلم والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة يا انه
لا يفترض على كل مسلم ومسلمة يفترض
عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال
وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على كل مسلم طلب
ما يقع له في حاله في اي مال كان فانه لا بد له من
الصلوة مثلا فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته
بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة ويجب عليه علم ما
يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به الواجب
لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا له
وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا له
وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان

له وانما يتوصل العلم الى لكونه وسيلة الى البر
والتقوى الذى يستحق به الكرامة عند الله تعالى والسعادة
الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن بشعر تعلموا فان العلم
زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد وكن مستفيدا كل يوم
زيادة من العلم واسبح فى بحور الفوائد وتفقه فان
الفقه افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادى الى سنن الهدى هو الحصن ينجى
من جميع الشدائد فان فقيها واحدا متورعا اشد على
الشيطان من الف عابد والعلم سبب وسيلة الى
معرفة التكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير
وغيرها وكذلك فى سائر الاخلاق نحو الجود والبخل
والجبن والجرأة فان الكبر والبخل والجبن والاسراف
حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما

ان وجب عليه وكذلك فى البيوع ان كان يتجر من التجارة
وقيل لمحمد بن الحسن رحمه الله على آلا تصنف كتابا
فى الزهد قال صنفت كتابا فى البيوع يعنى من الزهد
لمن يتحرز عن الشبهات والمكروهات فى التجارات
وكذلك فى سائر المعاملات والحرف وكل من
اشتغل بشئ منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام
فيه وكذلك يفترض عليه علم القلب من التوكل
والانابة والخشية والرضاء فانه واقع فى جميع
الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو
المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
فيها الى انسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والجرأة
والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه
اظهر الله تعالى فضل آدم عم على الملئكة وامرهم بالسجود

بضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف
الشيخ الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رح
كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل سليم حفظها
واما حفظ ما يقع في الاحايين فيفرض على سبيل الكفاية
اذا اقام به البعض في بلدة سقط عن الباقين فان
لم يكن في بلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم
فيجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر اهل البلدة
على ذلك به وقيل بات علم ما يقع على نفسه
في جميع الاحوال بمنزلة الطعام الذي لا بد لكل واحد
من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء
يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم
بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع
والهرب عن قضاء الله وقدره غير ممكن فينبغي
لكل

لكل سليم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى
والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصلوة والصدقة
ويسئل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والاخرة
ليعوذه الله تعالى عن البلاء والافات فان من
رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا
يصيبه لا محالة ولكن يسره الله عليه ويرزقه الصبر
ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم من النجوم قدر ما
يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك
واما تعلم علم الطب فجوز لانه سبب من الاسباب
فيجوز تعلمه كسائر الاسباب وقد قال والنبي صلعم
وقد حكي عن الشافعي رحمه انه قال العلم علمان
علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء
ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم فهو صفة

مجلس رونا قد
اى معونة مجلس تخصيل ابو

يتجلى بها لمن قامت هي به المذكور كما هو كشف غيره

والفقه معرفة دقائق العلم مع نوع علاج قال ابو حنيفة

رحمه الله الفقه معرفة النفس مالها وما عليها وقال ما

العلم الذي العمل به والعمل به ترك العاجل للآجل

فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها

فيأخذ لها ما ينفعها ويتجنب ما يضرها حتى

عقوبته نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد

وردت في مناقب العلم وفضائله آيات واخبار

صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول

الكتاب فصل في النية في حال التعليم

ثم لا بد من النية في حال التعلم اذ النية هي

الاصل في جميع الاحوال والافعال لقوله عليه السلام

الاعمال بالنيات الحديث روي عن النبي عليه السلام انه قال كم

من عمل يتصور بصورة اعمال الدنيا ويصير بحسن النية

من اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة اعمال الآخرة

ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية وينبغي ان ينوي

المتعلم بطلب العلم رضاء لله والدار الآخرة وازالة

الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين و

ابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح

الزهد والتقوى مع الجهل وانشد شيخ الامام

الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية رح شعر

فاذكر بني عالما متهتكا واكبر منه جاهل متنسك

هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي

به اقبال الناس اليه والتجلب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان

وغيره وقال محمد بن الحسن لو كان الناس كلهم عبيدي
لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم
وعمل به قل ما يرغب فيما عند الناس انشدني الشيخ الى
امام الاجل الاستاد قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفاري الانصاري رحمة الله عليه املاء لابي حنيفة
رحمة الله شعر من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من
التناد فيا خسران طالبه لنيل فضل من العباد اللهم
الى اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك
بقدر ما يقيم به لامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي
لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم
بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة
الفانية شعر هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها

اذل

اذل من الذليل تصم بحرها قوما وتعمى فهم
متحيرون بلا دليل وينبغي لاهل العلم ان لا يذل
نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم
واهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة
والعفة كذلك ويعرف ذلك في كتاب الاخلاق انشدني
الشيخ الامام الاجل الاستاد ركن الاسلام المعروف باديب
المختار رحمه شعر ان التواضع من خصال المتقى
وبه التقى الى المعالي يرتقي ومن العجائب عجب
من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام الشقي اذ كيف
يختم عمره او روحه يوم التوى او مرتقي
والكبرياء لربنا صفة له مخصوصة فتجنبها والتقى
قال ابو حنيفة رحمه الله عليه لاصحابه عظموا علماءكم
ووقروا كباركم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله

وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها
ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد السمتي رحمه عند الرجوع
الى اهله يجد كل من يطلب وقد كان استاذنا برهان الائمة
علي ابن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امر في بكتابته
عند الرجوع الى بلده وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي
في معاملات الناس منها وبالله التوفيق فصل في اختيار
العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه وينبغي لطالب العلم
ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امر دينه
في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد
ويعرف الله بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا
عندنا ولكن يكون اثما بترك الاستدلال ويختار العتيق
دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم من المحدثات
واياك ان تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض الاكابر
من العلماء

من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر و
يورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة
وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما
اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع
والاسن كما اختار ابو حنيفة رحمة الله عليه حماد
بن سليمان رحمه بعد التأمل والتفكر وقال وجدته
شيخا وقورا حليما صبورا وقال ثبت عند حماد ابن
سليمان فثبت وقال سمعت حكيما من حكماء سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معي في طلب
العلم وكان قد عزم على الذهاب الى بخارى
لطلب العلم وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشاور
في كل امر فان الله تعالى امر رسوله بالمشاورة
في الامور ولم يكن احدا افطن منه ومع ذلك امر

ذكر وعقلي

يا مريد بد تربود از مار بد بحق الله القصد ...

يا مريد آن ذر است سوی جحیم يا مريد نيكو كير تا يابی نعيم

وقيل شعر ان كنت تبغی العلم او اهله او شاهدا

يخبر عن غائب فاعتبر الارض باسمائها فاعتبر

الصاحب بالصاحب فصل فی تعظيم العلم واهله

واعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به

الا بتعظيم العلم واهله وبتعظيم الاستاذ وتوقيره

قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من

سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة

الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك

الحرمة باستخفافها ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم

قال علی كرم الله وجهه ورضعه من علمنی حرفا

واحدا فقد صيرنی عبدا ان شاء باع وان شاء استرق

على هوب صريع هوان ويصبر على المحن والبليات قيل حزابن

المنجى على قناطير المحن وانشدت وقيل انه لعلى ابن ابی طالب

رضی الله عنه الا لا تنال العلم الا بستة سانبئك عن مجموعها ببيان

ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول الزمان

واما اختيار الشريك فينبغی ان يختار الحذق والورع وصاحب الطبع

المستقيم والمتفقهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار

والمفسد والفتان قيل عن المرء لا تسل وابصر قرينه فان

القرين بالمقارن يقتدی ان كان ذا شر فجانبه سرعة وان كان

ذا خير فقارنه تهتدی وانشدت لا تصحبن الكسلان فی حالاته

كم من صالح بفساد اخر يفسد عدوی البليد الی الجليد سريع

كالجمر يوضع فی الرماد فيخمد وقال النبی عليه السلام كل مولود

يولد علی فطرة الاسلام الا ابواه يهودانه وينصرانه

ويمجسانه الحديث ويقال فی الحكمة بالفارسية

وان تاه اعتق وقد انشدت في ذلك شعر رايت احق
الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق
ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم
فان من علمك حرفا واحدا مما تحتاج اليه في الدين
فهو ابوك في الدين وقد كان استاذنا الشيخ الامام
سديد الدين الشيرازي رحمه يقول قال مشايخنا رحمهم
من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء
من الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم ويعطيهم شيئا فان
لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما ومن توقير
المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ
الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا
يسأل شيئا عند ملالته ويراعي الوقت ولا يدق
الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه

ويجتنب

ويجتنب عن سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله
تعالى لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شر الناس
من يذهب دينه لدنيا غيره وبمعصية الخالق
ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به وكان
استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية
رحمه يحكي ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان
يجلس في مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس
احيانا وسئلوا عنه فقال ان ابن استاذه يلعب
مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد
فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي
الامام فخر الدين ارسابندي كان رئيس الائمة
بمرو وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام وكان

يقول انما وجدت هذا المنصب بحرمة الاستاذ فانى كنت
اخدم استاذى القاضى الامام ابا يزيد الدبوسى
وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه شيئا
والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوانى رحمة
قد كان يخرج من بخارى ويسكن فى بعض القرى
اياما لحادثة وقعت له وقد زاره تلميذه
غير الشيخ الامام القاضى ابى بكر الزرنجرى رحمة
فقال له حين لقيه لماذا تزورنى فقال كنت مشغولا
بخدمة الوالدة فقال له ازرقك العمر ولا ارزق
رونق الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن فى اكثر
اوقاته فى القرى ولم ينتظم له الدرس فمن تأذى
منه استاذه يحرم من بركة العلم ولا ينتفع الا
قليلا وقيل فى هذا المعنى شعر ان المعلم والطبيب

كلاهما

لا يصلحان اذا لم يكرما فاصبر لدائك ان
جفوت طبيبها واقنع بجهلك ان جفوت المعلم
وحكى ان الخليفة هارون الرشيد رحمة بعث ابنه
الى الاصمعى ليعلمه العلم والادب فراه يوما
يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء
على رجله فعاتب الخليفة الاصمعى فى ذلك فقال
انما بعثتك اليك لتعلمه العلم وتؤدبه
فلم اذا لم تامره بان يصب الماء باحدى يديه
ويغسل بالاخرى رجلك فثبت من هذا ان
تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتاب فينبغى لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب
الا بالطهارة وحكى عن الشيخ الامام شمس
الائمة الحلوانى رحمة انه قال انما نلت هذا العلم

بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بالطهارة والشيخ
الامام شمس الائمة السرخسي رحمه كان مبطونا وكان
يكرر في ليلة فتوضاء في تلك الليلة سبع عشرة
لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور
والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم
الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتاب التفسير
فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر وكان
استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه يحكي عن شيخ
من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب
فقال له بالفارسية بزنيابي وكان استاذنا
القاضي الامام محمد الكبير المعروف بقاضيخان رحمه
يقول ان لم يرد بذلك الى استخفاف فلا باس بذلك والا
فلا ينبغي ان تحتقر عنه ومن التعظيم الواجب ان يجرد

كتابة

كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الى حين حاجته
الى عند الضرورة وقد رأى ابو حنيفة رحمة الله عليه كاتبا
يقرمط فقال لا تقرمط حظك ان عشت تندم واذا
مت تشتم يعني اذا نشخت وضعف بصرك ندمت على
ذلك وحكي عن الشيخ الامام محمد الدين رحمة الله عليه انه
قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا وما لم نقابل
ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا لا مدورا
فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه وهو انيس الى الرفع
والوضع والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتابة
شيء من الخرزة فانها صنيع الفلاسفة لا صنيع
السلف ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر
ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه
والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق

لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم
ان يعظم العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة ولن يسمع
مسئلة واحدة او كلمة واحدة الا مرة قيل من لم
يكن تعظيمه بعد المرة كتعظيمه في اول مرة فليس
باهل العلم وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع
العلم بنفسه بل يفوض امره الى الاستاذ فان
الاستاذ قد حصل له التجارب في ذلك فكان اعرف
ما ينبغي لكل احد وما يليق بطبيعته وكان الشيخ
الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين
رحمة الله عليه يقول كان طلبة العلم في الزمان الاول
يفوضون امورهم في التعليم الى استاذهم وكانوا
يصلون الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون
بانفسهم ولا يحصلون مقصودهم من العلم والفقه
لانهم لا يدرون اي العلم انفع لهم وان علم يليق بطبيعتهم

وكان

وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري رحمة الله عليه كان
بداء بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن رحمه فقال له
اذهب وتعلم علم الحديث لما رأى ان ذلك العلم
اليق بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه مقدما
على جميع ائمة الحديث وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس
قريبا من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي
ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس فانه اقرب
الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق
الذميمة فانها كالحجاب معنوية وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب
او صورة وانما يمنع الانسان بواسطة الملك والى
اخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا
لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكلب ومع التكبر

لا يحيط العلم وقيل العلم حرب للمتعالى كالسيل
حرب للمكان العالى بجد لا بجد كل مجد فهل جدة بالى
جد بمجد فكم عبد يقوم مقام حر وكم حر يقوم
مقام عبد فصل في الجد والمواظبة والهمة
ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم
واليه الاشارة في القران قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا الاية وقيل شعر من طلب شيأ وجد
وجد ومن قرع بابا ولج وقيل بقدر ما تتمنى
تنال ما تتمنى وقيل يحتاج في التعليم والتفقه الى
جد الثلثة المتعلم والاستاذ والاب الدين ان كان
في الاحياء استدنى الشيخ الامام الاجل الى استاذ
سيد الشرائف رحمة الله عليه شعر للشافعي رحمة الله
الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

ولاحق

وفي بعض النسخ بقدر ما تتمنى

ولاحق خلق الله بالهم امرء ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وحكمة بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان
يفترقان اى تفرق واشتدت لغيره تمنيت اى تمنى
ففيها مناظر بغير رضى عناء فالجنون فنون وليس الكتاب
المال دون مشقة تحملها فالعلم كيف يكون قال
ابو الطيب ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القا
درين على التمام ولا بد لطالب العلم من سهر الليالى
كما قال الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالى ومن طلب العلى
سهر الليالى وترك العز ثم تنام ليلة يغوص البحر
من طلب اللآلى وعز الكعب بالهمم العوالى وعز المرء
في سهر الليالى تركت النوم ربى في الليالى لاجل رضاك
يا مولى الموالى ومن رام العلى من غير كد اضاع العمر

في طلب المعالي فوفقني الى تحصيل العلم وبلغني الى اقصى
المعالي قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قال
المصنف رحمة الله وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى بشعر
من شاء ان يحتوي اما له جملا فليتخذ ليله في ذكرها
جملا اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت يا صاح
ان تبلغ الكملا وقل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح
قلبه بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس
والتكرار في اقل الليل واخره فان ما بين العشاءين و
وقت السحر وقت مبارك وفي شعر يا طالب العلم بالسر
الوراعا وجنب النوم واحذر الشبعا وداوم على الدرس
لا تغارقه فان العلم بالدرس قام وارتفعا يا طالب
العلم لكل شئ آفة وآفة العلم ترك الجهد والتكرار
وتغتنم ايام الحداثة وعنوان الشباب شعر

بقدر

بقدر الكد تعطى ما تروم فمن رام العلى ليلا يقوم
وايام الحداثة فاغتنمها الا ان الحداثة لا تروم
ولا يجهد نفسه جهدا يضعف المتون حتى تقطع
عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والوفق اصل
عظيم في جميع الاشياء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا
تبغض نفسك في عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال عليه السلام نفسك مطيتك
فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم
فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه قال
ابو الطيب على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي
على قدر الكريم المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم والزام في تحصيل الاشيا

حفظ

بالجد وهمة العالية فمن كان همته جميع كتب محمد بن الحسن

واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها

او نصفها فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد

او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له علم

الا قليل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضي الدين

النشابوري رحمة الله عليه في كتاب مكارم الاخلاق

ان ذا القرنين رحمة الله عليه لما اراد ان يسافر ليستولي

على المشرق والمغرب شاور الحكماء وقال كيف اسافر

لهذا القدر من الملك فان الدنيا قليلة فانية وملك

الدنيا حقير قليل فليس هذا من علو الهمة فقال الحكماء

سافر ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة فقال هذا احسن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب

المعالي ويكره سفسافها

شعر

شعر فاذا تجلى بامرك واستدمه فاصلي عصاك

كمستديم قيل قال ابو حنيفة رحمة الله عليه لابي يوسف

رحمة الله عليه كنت بليدا اخرجتك المواظبة من البلادة

واياك والكسل فانه شوم وافة عظيمة قال الشيخ

ابو نصر الصغاري الانصاري رحمة الله عليه يا نفس

لا تونخي عن العمل في البر والعدل والاحسان في مهل

وكل ذي عمل في الخير مغتبط وفي بلاء وشوم كل ذي

كسل قال المصنف رحمة الله عليه وقد اتفق لي في هذا

المعنى شعر دعى نفسي التكاسل والتواني والا

فاثبتي في ذي الهوادج فلم ار للكسالى الحظ يحظى

سوى ندم وخرمان الامانى وقيل شعر كم من حياء

وكم عجز وكم ندم جم تولد للانسان عن كسل

اياك عن كسل في البحث وعن شبهة ما قد علمت وما

نفسي يا نفس

21

وقد قيل الكل من قلة التأمل
في مناقب العلم وفضائله كما قال امير المؤمنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه شعر رضينا
قسمة الجبار فينا لنا علم وللاغبياء مال فان المال
يفنى عن قريب وان العلم يبقى لا يزال فينبغي للمتعلم
ان يتبع نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل
في فضائل العلم فان العلم يبقى والمال يفنى والعلم
النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعده
فانه فانه حيوة ابدية وانشدنا الشيخ الامام
الاجل ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن علي المعروف
بالمرغيناني رحمة الله شعر الجاهلون لموتى قبل موتهم
والعالمون وان ماتوا فاحياء وانشدنا الشيخ
الاسلام برهان الدين رحمة الله عليه وفي الجهل قبل الموت

موت

موت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان
امرء لم يحي بالعلم ميت وليس له حين النشور
نشور اخا العلم حي خالد بعد موته واوصاله
تحت التراب رميم وذو الجهل ميت وهو يمشي على
الثرى يظن من الاحياء وهو عديم وانشدنا
الشيخ الاسلام برهان الدين رح شعر ذا العلم اعلى
رتبة في المراتب ومن دونه عن العلى في المواكب
فذو العلم يبقى عزه متألقا وذو الجهل بعد الموت
تحت التراب فهيهات لا يرجو امداء من ارتقى
رقي ولي الملك والى الكتاب سامي عليكم
بعض ما فيه فاسمعوا فحي حضر عن ذكر كل المناقب
هو النور كل النور يهدي عن العمى وذو الجهل
مثل الزهر بين الغياهب هو الزوزة الشماء تحمي من

فينبغي ان يبعث نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلم فان العلم يبقى والمال يفنى صح

التجلي اليها فيسمى امنا في النوائب به ينتجي والناس
في غفلاتهم به يرتجى والروح بين التوائب
به ينشفع الانسان من راع عاصيا الى درك النيران
شر العواقب فمن رامه رام المآرب كلها ومن حازه
قد عاز كل المطالب هو المنصب العالي يا صاحب الحجى
اذا نلته هون بفوت المناصب فان فاتك الدنيا
وطيب نعمها فعمق عينيك فان العلم خير المواهب
وانشدت لبعضهم اذا ما اعتنى ذو علم بعلم فعلم
الفقه اولى بالعتاد فكل طيب يفوح لا مسك وكل
طير يطير لا كباز وانشدت ايضا الفقه افضل شيء
وانت زاخره من يدرس العلم لم يدرس مفاخره
فاجهد لنفسك ما اصبحت تجهله فاقل العلم اقبال
واخره نجات وكفى بالذة العلم والفقه والفهم داعيا

وباعثا

وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم
والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق
سبعون نبيا على كثرة النسيان من كثرة البلغم
وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء
من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذلك
الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى
شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم
ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه ستون سنة رفيعة مرضية
يزيد في ثواب الصلوة وقراءة القرآن وكذا القيء يقلل
البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل في
منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار وقيل
في ذم كثرة الاكل فعار ثم عار ثم عار شقاء المرء
من اجل الطعام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول والبخيل
والمتكبر والمتأنق في مضارة كثرة الاكل وهي الامراض
وكلالة الطبع البطنة تذهب الفطنة حكي عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله والتمك ضرر كله
ومع هذا قليل التمك خير من كثرة الرمان وفيه اتلاف
المال والاكل فوق الشبع ضرر محض ويتحق به العقاب
في الاخرة والاكول يفيض في القلوب وطريق تقليل
الاكل ان ياكل لاطعمة الدسيمة ويقدم في الاكل +
الالطاف والاشهى ولا ياكل مع الجيعان الا اذا كان له
غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به على القيام
والصلوة والى اعمال الشاقة فله ذلك كالمتف

فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه

كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمة الله

يتوقف

يتوقف بداية السبق على يوم الاربعاء وكان يروي في
ذلك حديثا ويتدل به ويقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمة الله عليه وكان يروي
هذا الحديث المذكور عن استاذنا الشيخ الامام الزاهد قوام الدين
احمد بن عبد الرشيد رحمة الله عليه وسمعت ممن اثق به
اعتمد
ان الشيخ الامام ابو يوسف الهمداني رحمة الله عليه كان
يتوقف كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا
لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور وهو يوم سخي
في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى ما خفف بقوم
من الكفار ولا سمح بقوم منهم الا لاخر يوم الاربعاء
من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق
في ابتدائه كان ابو حنيفة رحمة الله يحكي عن الشيخ القاضي

الاسلام برهان الائمة ابو بكر الزرنجري انه قال قال مشايخنا
رحمهم الله ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن
ظبطه بالاعادة مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان
طال وكثر يمكن ظبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق
والتدريج واذا طال السبق في الابتداء احتاج المتعلم
الى اعادة السبق عشر مرات فهم في الانتهاء كما في الابتداء
يكون كذلك لانه به يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة
الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف والتكرار الف
وينبغي ان يبتدئ بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان
الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي رحمة الله عليه
يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله
فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوطة
لانه اقرب الى الفهم والظبط وابعد عن الملالة

والكثير

واكثر وقوعها بين الناس وينبغي ان يعيد السبق بعد الاعادة
والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا
يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويمنع
اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ بالتأمل
والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا اقل السبق وكثر التكرار
والتأمل يدرك ويفهم قيل حفظ حرفين خير من سماع
وثلثين وفهم حرفين خير من حفظ وثلثين واذا تهاون في
الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم
الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد
ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا
يخيب من رجاه انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام
الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري رحمهم
املاء للفقيه الجليل بن احمد المنجرتي رحمة الله عليه في ذلك

وبعض الشيخ الترجمي

يدوم تعلم حفظه المستفيد ودوام درسك بفعل حميد واذا
ما حفظت شيئا اعده ثم اكده غاية التاكيد ثم عدله كي
تعود اليه والى درسه على التابيد فاذا ما امنت منه فواتا
فانتدب بعده لشيء اخر جديد مع تكرار ما تقدم منه
واقتناء لشان هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم التي لا تكن
من اولى التهي ببعيد ان كتمت العلوم انتسبت حتى لا ترى
غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيمة نارا وتلهبت با
العذاب الشديد ولا بد لطالب العلم من المذاكرة و
المناظرة والمطارحة فينبغي ان يكون كل شيء بالانصاف
والتانى والتامل وينحرز عن الشغب والغضب فان
المذاكرة والمناظرة مشاورة والمشاورة انما يكون لاستخراج
الصواب وذلك انما يحصل بالتامل والتانى والانصاف
ولا يحصل ذلك بالشغب والغضب فان كان نيته الزام

الخصم

الخصم وقهره لا يحل ذلك وانما يحل ذلك لاظهار الحق
والتمويه والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا
لا طالبا للعلم للحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله عليه اذا
توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الز
متة لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم
وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد
التكرار لان فيها تكرار وزيادة وقيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف سليم
الطبع واياك من المذاكرة مع شغب غير مستقيم الطبع
فان الطبيعة متسرقة والاخلاق متعدية والمجاورة
مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد رحمه الله عليه
فوائده كثيرة قيل العلم من شرطين خدمة من
يجعل الناس خدمة وينبغي لطالب العلم ان يكون متانيا

من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خدما من خدم

في جميع الاوقات في دقائق العلم ويعتاد ذلك فانما
يدرك الدقائق بالتأمل وكم ذا قيل تأمل تدرك
ولا بد من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان
الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتأمل قبل الكلام
حتى يكون مصيبا الى المقصود وقال في اصول الفقه
هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأني
قيل رأس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتأمل
قال قائل قيل اوحيك في نظم الكلام بجملة اشياء
ان كنت للموصي الشفيق مطيعا لا تغفلن سبب الكلام
ووقته والكيف والكم والمكان جميعا وينبغي
ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع
الاشخاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة
المؤمن اينما وجدها اخذها اخذ ما في دع ما كدر

وسمعت

وسمعت عن الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين الكاساني رحمه
يقول كانت جارية ابي يوسف امانة عند محمد رحمة الله عليه
فقال لها هل تحفظين من ابي يوسف في الفقه شيأ فقالت
لا الا انه كان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ
ذلك منها وكانت تلك المسئلة مشكلة على محمد رحمه الله فانتفع
بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وبهذا
قال ابو يوسف رحمه الله حين قيل له بم ادركت العلم
قال ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت من الافادة
وقيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت العلم قال بلسان
سئول وقلب عقول وانما سمي طالب العلم ما تقول
لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة
وانما تفقه ابو حنيفة رحمة الله الا بكثرة المطارحة
والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا وبهذا يعلم ان

26

تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حنيفة الكبير
رحمة الله عليه يكتسب ويكرر العلم فان كان لابد لطالب العلم
من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليذاكر
العلم وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل
عذر في ترك التعليم والتفقه فانه لا يكون افقر من ابي
يوسف رحمة الله عليه ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان
له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح المتصرف
في طريق العلم قيل للعالم بم ادركت العلم قال بأني
لا انه كان يصطنع به اهل العلم والفضل فانه سبب
زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه
سبب الزيادة سمعت قال ابو حنيفة رحمة الله عليه انما
ادركت العلم بالحمد والشكر فكلما فقهت ووفقت
على فقه وحكمة فقلت الحمد لله فازداد علمي وهكذا

سمعت

فينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والاركان
والجنان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله
تعالى ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء له و
التضرع اليه فان الله هادٍ من استهداه فاهل الحق
وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تعالى
الحق الهادي المبين العاصم فهديهم الله تعالى و
عصمهم من الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم
وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل
لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء
فحجبوا وعجزوا وضلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز
نفسه عن معرفة الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه

عز قدره الله تعالى ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يعتمد
ويتوكل على الله ويطيب منه الحق ومن يتوكل على الله
فهو حسبه كافيه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال
فلا يبخل فينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه السلام
اي داء ادوى من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء وكان
يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابي فببركة
جوده واعتقاده وشفقته وتضرعه بالله عز وجل
نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب ويكتب باعطاء
المال فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد
بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على
ماله فانفق كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب
نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فارسل اليه

نفيسة فلم يقبلها فقال عجل لكم واجل لنا ولعله
انما لم يقبل وان كان قبول الهدية سنة لما رأى
في ذلك مذلة لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس للمؤمن ان يذل نفسه وحكي ان فخر الاسلام الا
رسابندي رحمه الله عليه يجمع قشور البطيخ الملقاة
في مكان حال فاكلها فرآه جاريته فاخبرت بذلك
مولاها فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا
وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية
لا يطمع في اموال الناس قال النبي عليه السلام اياك والطمع
فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق
على نفسه وعلى غيره وقال النبي عليه السلام الناس
كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الاول
يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون

في سؤال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر
والعالم اذا كان طمّاعًا لا يبقى له حرمة العلم ولا يقول
بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع عليه السلام ويقول اعوذ
بالله من طمع يدني الى طبع قيل للمؤمن ان لا يرجو الا الله
من الله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع
فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى فاذا
لم يعص الله تعالى لخوف من المخلوق وراقب حد الشرع فلم
يخف غير الله تعالى بل خاف الله تعالى عز وجل وكذا في جانب
الرجاء وينبغي لطالب العلم ان يعد درسه ويقدر
لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ
ذلك المبلغ وينبغي له ان يكرر سبق الامس خمس مرات
اليوم وسبق الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله
ثلثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا ادعى

الى الحفظ

الى الحفظ والتكرار وينبغي لطالب العلم ان لا يعتاد الخطأ
في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة
ونشاط وان لا يجهد جهدا يجهد نفسه بل اكيلا تنقطع
عن التكرار والتكرار خير الامور اوسطها حكي ان ابا يوسف
رحمه الله كان يذكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
وكان صهره عنده يتعجب منه في امره ويقول انه
جايع من خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها
آفة مانعة للتحصيل وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله كان يقول انما غلبت على شركاء
بان لم يقع لي الفترة والاضطراب في التحصيل وكان
يحكي عن شيخ الاسلام الاسبيجابي رحمه الله وقع في
زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى عشر سنة بانقلاب الملك

[illegible] شريكه في المناظرة ولم يترك المناظر وكانا
يجلسان في المناظر كل يوم ولم يتركا المجلوس المناظرة
الى عشرة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين
وهو شافعي رحمه وكان استاذنا الشيخ الاسلام
القاضي الامام فخر الاسلام قاضيخان رحمه الله عليه يقول
ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه
دائما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما سمع من الفقه

فصل في التوكل ثم لا بد لطالب العلم من التوكل
في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه
بذلك روى ابو حنيفة رحمه الله عليه عن عبد الله
بن الحسن الزبيدي صاحب رسول الله عليه السلام
من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ورزقه
من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق

روى ابو جعفر

من القوت

من القوت والكسوة فلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق و
معالي الامور قيل دع المكارم لاهلها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي قال رجل لمنصور الحلاج
اوصني فقال اني نفسك ان لم تشغلها شغلتك فينبغي
لكل احد ان يشتغل نفسه باعمال الخير حتى لا تشتغل
نفسه بهوسها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا الا الهم
والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب و
العقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الآخرة
لانه ينفع اياه واما قوله عليه السلام ان من الذنوب
الذنوب لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد منه
ان يهتم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا
يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر
من الهم والقصد من اعمال الآخرة ولا بد لطالب

وتستعملها

تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع ولهذا اختاروا الغربة
ولا بد لطالب العلم من تحمل التعب والمشقة في سفر التعلم
كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه في سفر التعلم
ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الاسفار لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا الآية ليعلم ان سفر العلم لا يخلو عن
التعب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزاء
عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والتعب من
صبر على ذلك التعب والنصب وجد لذة تفوق على سائر
لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالي
واتحفل له المتكلمون بقول ابن ابناء الملوك من هذه اللذات
وينبغي لطالب العلم ان لا يشتغل بشئ اخر غير العلم ولا
يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن رحمه الله ان ضاعتنا
هذه من المهد الى اللحد من اراد ان يترك علمنا هذا

ساعة

ساعة فليتركه الساعة الآن ودخل فقيه وهو ابراهيم
الجراح على ابي يوسف رحمه الله يعوده في مرض موته
وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف رحمه الله له
رئيس الاحجار اركبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب
فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب وهكذا
ينبغي لطالب العلم والفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل رئي
محمد رحمه الله في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في
حال النزع فقال كنت متأملا في مسئلة من مسائل
المكاتب فلم اشعر بخروج روحي قبل انه قال في اخر
عمره شغلني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم
وانما قال ذلك تواضعا فصل في وقت التحصيل
قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد دخل حسين بن زياد رحمه

وهو تلميذ ابي حنيفة رحمة الله عليهما في التفقه وهو ابن ثمانين
سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنه فافتى بودك
اربعين سنه وافضل الاوقات شرخ الشباب ووقت السحر
ومابين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته
فاذا مل من علم يشتغل بعلم اخر وكان ابن عباس رضي الله عنه
اذا مل من علم الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان
محمد بن الحسن رحمه الله ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر
وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع اخر وكان يضع عنده
الماء وينزل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة قال
النبي عليه السلام حرف من القرآن خير من الدنيا وعن جميع مافيها
فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون صاحب
العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد يضره ولا ينفعه
وكان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمة الله عليه

يقول

يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد
ان يكون تلاميذه في القرآن عالما فيبركه اعتقاده وشفقته تلاميذه حتى
يكون ابنه عالما وكان ابو الحسن رحمة الله يحكي ان
الصدر الاجل برهان الدين لائمة جعل وقت السبق لابنيه
الصدر الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين رحمهما الله
وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان
ان طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت فقال ابوهما
ان الغرباء اولاد الكبراء ياتون من اقطار الارض على اولادكم
فلا بد من ان قدم اسباقهم فبركة شفقته فاقا ابناه
على اكابر الفقهاء اهل الارض في ذلك العصر في الفقه
وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصم لانه يضيع اوقاته
قيل الحسن يجزيك باحسانه والمسيء سيكفيه مساويه
استدعى الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين

محمد بن ابي بكر المعروف بامام خواهرزاده المغني الغريقين رحمه
قال انشدني السلطان الشريف يوسف الهمداني رح هذا الشعر والطريقة
لا تجزه على سوء فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله
قبل ان اراد ان يرغم انف عدوه فليكثر هذا الشعر
وانشدت اذا شئت ان تاتي عدوك راغماً وتقتله
غماً وتحرقه هما فرام العلي وازدد من العلم انه من ازداد
علماً زاد حاسده غماً وقيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك
لتقهر عدوك فاذا اقمت مصالح نفسك تظمن قهر اعدائك
واياك والمعادات فانها تفضحك وتفيح اوقاتك و
عليك بالتحمل لاجتماع الاسفياء قال عيسى ابن مريم صلوات الله
على نبينا وعليه احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشراً
وانشدت شعراً بلوت الناس قرناً بعد قرن ولم
ار غير ختال وقال ولم ار في الخطوب اشد وقعاً تاثير

واصعب

واصعب من معادات الرجال وذقت مرارة الاشياء طراً
وما شئ ذقت امر من السؤال واياك ان تظن بالمؤمنين
سوءاً فانك منشأ العداوة ولاجل ذلك لقوله عليه السلام
ظنوا بالمؤمنين خيراً وانما ينشأ ذلك من خبث النية
وسوء السريرة كما قال ابو الطيب شعراً اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدقه ما يعتاده من توهم وعادى
محبيه بقول اعدائه واصبح في ليل من الشك مظلم و
انشدت لبعضهم تنح عن القبيح ولا تردده ومن اوليته
هجراً فزده ستكفى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو فلا
تكده قيل للشيخ العميد ابي الفتح البستي رحمه الله ذو العقل
لا يسلم من جاهل يسومه ظلماً واعنافاً فايختار التسليم
على حربه وليلزم الانصاف فعل في كل الاستفادة
وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيداً في كل وقت حتى

[illegible] الفضل والكمال وطريق الاستفادة ان يكون
[illegible] معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من
الفوائد العلمية قيل من حفظ فر ومن كتب قرء
وقيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما
كتبون وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاد
زين الاسلام المعروف بالاديب المختار رحمة الله
يقول قال هلال بن يسار رحمه رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم
والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ما قلت لهم
فقال عليه السلام هل معك محبرة فقلت ما معي
يا هلال محبرة فقال عليه السلام لا تفارق المحبرة فان الخير فيها
وفي اهلها الى يوم القيمة ووفى الصدر الشهيد

حسام الدين

حسام الدين لابنه شمس الدين رحمة الله ان يحفظ كل يوم شيئا
يسيرا من الحكمة والعلم فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا
واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار ليكتب ما سمع
في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات
والتاعات ويغتنم الليالي والخلوات عن يحيى بن معاذ
الرازي شعرا الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار
مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي ان يغتنم التبوح
وان يستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك كما قال استا
دنا شيخ الاسلام رحمة الله في مشيخته كم من شيخ كبير
ادركته وما استخبرته واقول على هذا الفوت متأسفا
هذا البيت لهفي على فوت التلاقي اه في ما فات
ويغني يلقى قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه اذا
كنت في امر مكن فيه محسنا وكفى بالاعراض عن علم الله

ولا يتم لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم
والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد له من التملق
للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم
ذل لا ذل فيه ولا يدرك الا بذل لا عز فيه وقال
الفاضل اترك لك نفسا تشتهي ان تعزها فلست تنال
العز حتى تذلها فصل في الورع في حال التعلم
روينا بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تع باحد
ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الترسانيق او يبتليه بخدمة السلطان فهما كان طلب
العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر
وفوائده اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع و

كثرة

وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يحترز
عن اكل الطعام التوق ان امكنه لان الطعام التوق
اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله تع
واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه
ولا يقدرون على الشراء منه فيتأذون بذلك فيذهب
بركته وحكي ان الامام الشيخ الجليل بن محمد بن الفضل
رحمة الله كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام التوق
وكان ابوه يكسب في الترسانق ويهيئ طعامه ويجئ
ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى في بيت ابنه خبز التوق
يوما فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال
ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره شريكي
فقال ابوه لو كنت محتاطا وتتورع لم يختر شريكك
بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم

واوصى فقيه من ذهاد الفقهاء والعلماء علم العلم
عليك ان تتحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار
وقال ان من يكثر الكلام يسرق عمره ويضيع او
قاتك ومن الورع ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي
والتعطيل فان المجاورة مؤثرة لامحالة وان يجلس
مستقبل القبلة ويكون مستنا بسنة النبي عليه السلام
ويغتنم دعوة اهل الخير ويتحرز عن دعوة المظلو
مين وحكى ان رجلين خرجا في طلب العلم الى الغربة
وكانا شريكين في العلم خرجا بعد سنين الى بلدهما
وقد فقه احدهما ولم يتفقه الاخر فتامل
فقهاء البلدة وسئلوا عن حالهما وتذاكروا
وجلوسهما فاخبروا ان جلوس الذي تفقه

في حال

في حال التذاكر كان مستقبل القبلة ووجهه الى غير
المصر فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه فقه ببركة
استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس الا عند العذر
وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد
والزهاد واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد
دعا له في الليل فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون
بالاداب والسنن فان من تهاون بالاداب حرم السنن
ومن تهاون بالسنن حرم الفرايض ومن تهاون
بالفرايض حرم الاخرة وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكثر الصلوة او
يصلي صلوة الخاشعين فان ذلك عون على التحصيل
والتعليم واستندت للشيخ الامام الجليل الزاهد العالم
نجم الدين عمر ابن النسفي رحمة الله عليه شعرا لمن للاوامر

...ل وعلى الصلوات مواظبا ومحافظا
...طلب علوم الشرعية واجتهد واستعن بالطيبات
...فقيها حافظا واسئل الهك حفظ حفظك ٭
راغبا في فضله فالله خير حافظا وقال رحمه الله
اطيعو وجدو ولا تكسلوا وانتم الى بركم راجعون
ولا تهجعوا فخيار الورى قليل من الليل ما
يهجعون وينبغي ان يتحبب دفترا على كل
حال ليطالعه قيل من لم يكن له دفتر في كمه
لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون
في الدفتر بياض ويستحب المحبرة ليكتب فيه
ما سمعه من افواه الرجال ويستحب المحبرة
وقد ذكرنا حديث لهلال بن يسار رحمه الله

فصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان

واقوى

واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء
وصلوة الليل وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل
ليس شيء ازيد للحفظ من القرآن قراءة القرآن نظرا
وقراءة القرآن نظرا الى المصحف افضل الاعمال لقوله
عليه السلام افضل الاعمال امتي قراءة القرآن نظرا
ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته
في المنام فقال اي شيء وجدته انفع قال قراءة القرآن
نظرا ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل
حرف كتب له ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين
ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الاحد
الحق المبين وحده لا شريك له ٭ وكفرت بما سواه

... الصلوات على النبي عليه السلام فانه رحمة
... ما يهم فعليك بالسكوت الى وكيع سوء حفظي فاوصاني
... ترك المعاصي فان الحفظ فضل من الله وفضل الله
... لا يعطى للعاصي والسواك وشرب العسل واكل الكندر
مع التمر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم
على الريق يورث الحفظ ويشفي عن كثير من الامراض
والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد
في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان
وانما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب
والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال
والعلائق وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان
يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم
الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة

لا تخلو

لا تخلو عن النور في القلب ويظهر اثره في القلوب نعم
الدنيا يمنعه عن الخير وهم الاخرة يحمله عليه و
الاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي
الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المر
غيناني رحمه الله في قصيدة له استعن بنصر بن الحسن بكل
علم يحتوي ذاك الذي ينفي الحزن وما عداه باطل لا
يؤمن والشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن الحسن النسفي
رحمه قال في ام ولد له شعرا سلام على من يتمنى بظرا
فتها ولمعة حديها ولمحة طرفها ينبئني واصبني
فتاة مليحة تحتوي الاوهام في كنه وصفها فقلت
ذريني واعذريني فاني شغفت بتحصيل العلوم وكلفها
ولي في طلب الفضل والعلم والتقى غنى عن غناء
الغانيات وعرفها اسباب نسيان العلم واكل الكزبرة

التأمل في اقتراح الماضي والنظر الى المطلوب وقراءة
لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل
على الارض والحمامة على نقرة القفاء كلها تورث
النسيان فجنبوا كلها فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع
الرزق وما يزيد في العمر وما ينفق ثم لابد لطالب
العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما ينقص في العمر
القحة ليتفرغ في طلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابًا
فاوردت بعضها هنا على سبيل الاختصار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر فان الرجل ليحرم عن الرزق
بالذنب الذي يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب
الذنب سبب حرمان الرزق خصوصًا الكذب يورث الفقر
وقد ورد فيه حديث خاص به وكذا نوم الغداة

يمنع الرزق وكثرة النوم يورث الفقر ومع العلم
ايضا قال قائل بيت سرور الناس في لبس اللباس
وجمع العلم في ترك التعاس وقال ايضا اليس من
الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من العمر وقال
ايضا شعر قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم تنام
الليل والعمر ينفد وقال ايضا من نام دامت على الا
يام حسرته والعز حصته من قوعاود سهرام لا
والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والاكل
متكأ على جنب والتهاون بسفاط المائدة وحرق
قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمنديل وكنس
البيت بالليل وترك القمامة في البيت والمشي
قدام المشايخ ونداء الوالدين باسمهما والهلال
بكل حشبة وغسل اليدين بالطين والتراب و

والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب
والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على بدنه
وتخفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في
البيت والتهاون بالصلوة واسراج الخروج من المسجد
بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق
والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز
من الفقراء السؤل ودعاء الشر على الوالدين
وترك تحيي الاواني واطفاء السراج بالنفس
كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالاثار وكذا
الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بمشط المنكسر
وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول
قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والتهاون في الامور قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة
والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق
وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه و
طيب الكلام يزيد في الرزق والحفظ وعن الحسن بن
العلي رضي الله عنه كنس الغناء وغسل الاناء مجلبة
للغنى واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة
الصلوة بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان وسائر
واجباتها وسننها واداءها وصلوة الضحى في ذلك
مرغوبة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل
وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل
والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة
على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة

النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو قيل
من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال بزرجمهر
اذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه
قال علي كرم وجهه ورضي الله عنه اذا تم العقل
نقص الكلام قال المصنف رحمه الله اتفق لي في هذا
المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وان يتقين
بحمق المرء ان كان مكثارا التفكر زين والسكوت سلام
فان نطقت فلا تكن مكثارا ما ندمت على سكوت
مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا وينبغي
في التوزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى
وقت الصلوة سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده
واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة وان يقول
لا اله الا الله الملك الحق المبين ٥٥ كل يوم صباحا

وساء

وساء مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة وبعد
صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة
الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والصلوة على النبي صلعم ويقول يوم الجمعة اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك بفضلك عن من سواك ويقول
هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز انت الله
الملك انت الله الحليم الكريم انت الله خالق الخير
والشر انت الله خالق الجنة والنار انت الله عالم السر
واخفى انت الله الكبير المتعال انت الله خالق كل شيء واليه
كل شيء انت الله الديان يوم الدين انت الله لا اله الا انت
انت الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا انت الملك

الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
لا اله الا انت الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ٥٥
واما ما يزيد العمر فهو البر وترك الاذى وتوفير الشيوخ
وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسى كل يوم ثلاث
مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضاء ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء
وزنة العرش وان يحترز عن قطع الاشجار الا عند الضرورة
وأسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم والقران بين الحج والعمرة
وحفظ الصحة ولا بد ان يتعلم شيأ من الطب ويتبرك
بالاثار الواردة في الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغري
في كتابه المسمى بطب النبي عم يجده من يطلبه ٥٥ الحمد لله على التمام ٥٥
والصلوة والسلام ٥٥ على سيدنا محمد افضل الانام ٥٥ وافضل الرسل والكرام
وعلى اله واصحابه الذين هم عقد الانام وعلى الائمة المجتهدين الذين يتبعوا
الشرايع والاحكام وعلى التابعين وتبع التابعين ومن بعدهم الى يوم
القيام وقد تمت هذه النسخة المباركة بعون الله الملك المنان بتوفيقه وتيسيره
للفقير محمد عبد الفتاح ابن صالح اقدر غفر الله لهما في قصبة فوجانه في شهر محرم الحرام في يوم الثلثاء
سنة ثمان وتسعين ومائة والف

وزنة العرش

هذا فهرست كتاب تعليم متعلم

فصل في ماهية العلم والفقه وفضله ٥

فصل في النية في حال التعليم ١٠

فصل في اختيار العلم والاستاد والشريك ١٥

فصل في تعظيم العلم واهله ٢١

فصل في الجد والمواظبة ٢٧

فصل بداية السبق وقدره وترتيبه ٣٦

فصل في التوكل في طلب العلم ٥١

فصل وقت التحصيل ٥٤

فصل في الشفقة والنصيحة ٥٥

فصل في الاستفادة ٥٧

فصل في الورع في حال التعليم ٥٩

فصل فيما يورث الحفظ والنسيان ٦٢

فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وفيما يزيد العمر وما ينقص ٦٥